الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة أكلي محند اولحاج
-البويرة-
كلية الاداب واللغات
قسم اللغة واادب العربي

Ministère de l'Enseignement Superieur et
de la recherche scientifique

Université Akli mohand Olhadj –Bouira-

Faculté des lettres et des langues

عنوان المذكرة

البعد النفسي في القصة القصيرة الموجهة للطفل قصص كامل الكيلاني "البيت الجديد"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي

من اعداد الطالبة :
محمدي خولة

تحت اشراف الاستاذ :
أ– قارة حسين

2022-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة :

يعتبر أدب الطفل من أهم و أبرز المجالات التي تولي شخصية الطفل اهتماما كبيرا ، و اعداده . فهو من بين أهم الأنواع الأدبية التي تعمل على تنمية عقول الأطفال ، لتجعل منه فردا واعيا ، جاهزا ، مؤهلا لتحمل المسؤولية بكل قدرته و كامل وعيه . كما أنه من ضمن الفنون الأدبية التي تؤثر في نفسية الطفل ، فيقوم بالتركيز على سلوك ، و طريقة تفكيره

،وذلك عبر مختلف مراحله العمرية منذ ولادته و حتى فترة المراهقة ولا يقتصر علم النفس على طريقة نمو جسد الطفل ، حيث أنه يتناول تنميته اجتماعيا و عقليا و عاطفيا .

في القديم كان ينظر الى الطفل و كأنه نموذجا صغيرا أو جزءا صغيرا من الشخص البالغ ، لكن نظرة العلماء المختصيين في علم النفس التي تتناول نفسية الطفل تطورت على أنها معقدة ،و نادرة و الفرق بين الأطفال ظاهر في كل ما له علاقة بالبيئة المحيطة به ، طبيعته ، و كيف تؤثر في تطوره . ففي حين تركيزنا على تطور الطفل لا بد لنا من أن نتناول كافة العوامل الداخلية و الخارجية بعين الاعتبار ، و من هنا تظهر العلاقة بين أدب الطفل و علم النفس . فنجد القصة القصيرة التي لعبت دورا هاما في العمل على تنمية عقل الطفل ، و تهيئته ليكون ناضجا و جاهزا ، و متمكنا من تحمل المسؤولية ، مما يحيي فيه مختلف المبادئ ، فتحرك مشاعره و أحاسيسه و ترقي عواطفه ، و وجدانه ، فتساعده على التخفيف من حدة التوتر الذي ينتابه ، و تأسس بذلك ميوله ، وانتماءه ، فالقصة آداة مهمة و ضرورية تستخدم في تربية الطفل ، في حين أكد علماء النفس أنها السبيل الذي يمكننا من ايصال المراد للطفل ، فلم تقتصر أهمية القصة على الثقافة فقط بل شملت كل الجوانب الحياتية للأطفال ، و بما أن الطفل عنصر ضروري في المجتمع لا بد لنا من الاهتمام به لنتمكن من تكوينه بطريقة سليمة ، و صائبة ، و باعتبار الطفل عنصر هام و مثير للاهتمام في المجتمع و كيفيه انباته نباتا حسنا ، و اعتماد مختلف الوسائل و التدابير العلمية و الثقافية للتمكن من ايصال الرسالة له بصورة واضحة يمكنه فهمها ، فاتخذته كعنوان لبحثي هذا لتوضيح و بيان العلاقة التي تربط علم النفس بأدب الطفل و مدى تأثير هذا النوع الأدبي على نفسية الأطفال .

فبحثي هذا عبارة عن كومة من المفاهيم و المعلومات التي لها علاقة بالموضوع الذي كان تحت عنوان البعد النفسي في القصة القصيرة الموجهة للطفل قصص كامل الكيلاني البيت الجديد ، فمحتوى هذه القصة جاء على لسان الحيوانات كي يكون أكثر متعة و انجذاب للطفل ، اضافة الى أن العبرة المستخلصة من خلال هذه القصة و التي تعتبر مبدأ مهم يتمكن الأطفال من الاقتداء به و الاطلاع على الكثير من المبادئ و القيم الأخلاقية التي حثنا عليها ديننا الحنيف و كتاب الله الكريم ، فالقيمة التي تحملها أسطر و عبارات هذه القصة هي التعاون و الاتحاد و كما يقال " **في الاتحاد قوة** " و قد تجسدت هذه القيمة بشكل واضح في قول الله عز و جل " **و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان و اتقوا الله ان الله شديد العقاب** " سورة المائدة الآية -2-

فلابد للأخ من أن يعين أخاه اذا احتاجه في يوم من الأيام ، وبحثي هذا مكون من فصلين اثنين الفصل الأول كان عبارة عن تحديد لمختلف المصطلحات و المفاهيم التي درستها في هذا العنوان كمفهوم القصة ، الطفل ، الادب ، و المنهج النفسي ، و علاقة الادب بالطفل ، فهذه التعريفات تعتبر محطة انطلاق و تمهيد لما يدور حوله البحث فقد تختلف المفاهيم من أديبي لآخر ، و من موسوعة لأخرى لكنها مجملها يصب في حقل مفهومي واحد وقد تضمن أربعة مباحث كل مبحث اختص بعنصر معين ، أما الفصل الثاني شمل كاتب القصة و بناؤها الفني و أثر القصة على نفسية الطفل ، فبدايته كانت نبذة عن حياة كامل الكيلاني و بعض أعماله الفنية التي قدمها للأطفال خاصة و المجتمع عامة ، و كذلك تم تحديد العناصر الأساسية التي تبنى عليها القصة ، اضافة الى مدى ، وكيفية تأثير القصة على نفسية الأطفال ، و قد اختتمت بحثي هذا بتقديم ملخص لقصة البيت الجديد ، و التي كانت تحمل بين طياتها متعة و جمال فني و أدبي ، لتتمكن بذلك من التغلغل داخل عقل الطفل لتحرك وجدانه و احساسه و تنمي فيه روح القراءة و المطالعة ، و العمل بالعبرة التي تقدمها له كل قصة .

الفصل الاول

ضبط المفاهيم و علاقة أدب الطفل بعلم النفس .

أولا : القصة

ا_ لغة

ب_ اصطلاحا

ثانيا : أدب الطفل.

أ – مفهوم أدب الطفل .

ب– بين الأدب والطفل.

ثالثا : علاقة أدب الطفل بعلم النفس .

رابعا : مفهوم المنهج النفسي .

القصة :

لغة : معروفة، ويقال في رأسه قصة أي جملة من الكلام ، وهذا ماورد في قول الله تعالى:"**نحن نقص عليك أحسن القصص** "[1]،بمعنى ان نبين لك أحسن و أفضل البيان ، القصص والمقصود به فعل القاص إذا قص القصص بمعنى البيان ، أما القصة : فهي الأمر والحديث.ا

القصص : هو الخبر المقصوص بالفتح ، وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه.

_ القصص بكسر القاف، جمع القصص وهو كل ما يكتب.

_والقصة: الجبر وجاء بمعنى القصص [2]، فيقال قص أثره يقصه قصا، وقصصا بمعنى تتبعه ولحقه ، ومنه ماجاءت به الآية الموجودة في صورة الكهف ولقوله تعالى:"**فارتدا على أثارهما قصصا** " ، أي رجعا في الطريق التي سلكاها يتتبعان(يقصان) الأثر، والقصة بمعنى أخر أيضا : الأحدوثة التي تكتتب ، وهي جمع قصة وأقاصيص [3].

_ وجاءت القصة كذالك بمعنى النوع والشأن ، وكذا الأمر والحديث ، ومنه ضمير القصة .

_أن لفظة قصة لايمكن اعتبارها من الألفاظ الجديدة التي دخلت نطاق اللغة العربية حديثا ، بل قد كانت منذ القديم ، وقد وردت في التراثيين الأدبي والعلمي القديمين فإذا أردنا تأكيد مدلولها المعنوي ، والفني ، فنجد انه قد طرأ عليه الكثير والعديد من التغيرات وهذا راجع إلى الاحتكاك ، والاتصال بثقافات الغربية والمعروفة بالأجنبية .[4]

_و في لسان العرب وردت مادة القصص : " بمعنى تتبع اثر الشيء شيا بعد شيء وإيراد الخبر ونقله للغير وهي أيضا بمعنى الجملة من الكلام.[5]

_ وفي المعجم العربي الأساسي : " قصة القصة : بمعنى رواها ، وقص عليه الخبر والرؤيا: أي أخبره بها .[6]

_ وتمثل القصة المقام الأول من حيث الأهمية ، فالأطفال يميلون لها بشكل كبير ويستمتعون بها سواءا أكانت مسموعة أم مقروءة ، فهي تمثل بدورها مكان متصدرا بين مختلف الأساليب المستخدمة لتربية الأطفال .

---

[1] سورة يوسف ، الاية03 ص235.

[2] ابن منظور : لسان العرب ، ط جديدة محققة ط1 : 2000 ،ط2 : 2003، دار صادر للطباعة والنشر بيروت. لبنان.المجلد12، ص120.

[3] سورة الكهف: الآية 64 ، ص120.

[4] ابن منظور عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب ، ط3 (لبيا_تونس) 1977،ص120

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار العرب _بيروت ،(دت)،مادة (فضà

[6] احمد الغايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربي للترقية، الثقافة والعلوم 1989، مادة (فض).

اصطلاحا: إن مصطلح القصة في حد ذاته بحاجة إلى عناية بصفة تمهيدية والسؤال المطروح هنا كيف يمكن الإنسان تفسير هذا المصطلح؟ وفهل لابد له من أن يكون قد تضمن حبكة ؟ بمعنى انه يحتوي على بعض الأحداث المسلسلة والمترابطة في ما بينها ، أو انه بإمكان القصة أن تكون القصة وصفا خالصا خاليا من الحركة .[7]

_ فالقصة لم تعد ذلك الفن المقصود به ملئ الفراغ ، أو مجرد المتعة للتغلب عن الضجر ، أو جلب المسرة للنفس ،إنما القصة فن ذو مكانته مرموقة في مختلف الآداب المعاصر، فغلبت بمكانتها هذه الأنواع الأدبية الأخرى ،و زاحمتها وحققت التنافس معها لتشغل هي الأخرى الرأى الأدبي ، واستحوذت على القارئ دون غيرها .

_ كما اعتبرت سيدة المنثور دون منازع ، ومن اجل ذلك اتخذها كبار الكتاب وسيلة للتعبير ، مما أدى إلى تحقيق الشهرة لفحول الأدباء العالميين أمثال : تولستوي ، جوركي ، ديكتر، والأختان بروتني وسمر ستوم وتوماس مان.

_ والقصة في حد ذاتها أسلوب من أساليب التعبير النثري ، وجملة من الأحداث التي يرويها الكاتب فتتناول حادثة أو عدة حوادث فتتعلق ، وترتبط هذه الحوادث بشخصيات مختلفة ، يمكن التباين ، والفرق بينها في طريقة عيشها وتصرفاتها في الحياة ، إضافة إلى ارتباطها بزمن، ومكان معينين ومهمة القاص هنا منحصرة في نقل القارئ إلى حياة قصته ويتأقلم معها ، ومعا حوادثها ، فقد تكون أحداث هذه القصة حقيقية مستنبطة من الواقع ، وقد تكون العكس أي خيالية .

_اختلف تعريف هذا الفن الأدبي من ناقد إلى أخر ، ويعتمد فيها النقاد عن المفهوم الأقرب إلى جوهري للقصة الحديثة ، فعرفها الناقد

لانكليزي والترالن:"أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي ، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمنا فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغاتها من جديد.[8]

ومن هنا يمكننا القول أن القصة القصيرة تمثل حدثا واحد، وتتناول شخصية مفردة ،أو عاطفة مفردة ،أو جملة من العواطف التي قام بإثارتها موقف موحد ، يتراوح طولها بين 1000 و 1500 كلمة ، فإذا وجدنا فيها نقص عن هذا الطول ، وإذا زادت عن 500 كلمة تسمى بذلك سكاتش ، بمعنى أخر أنها تمثل حدثا صغيرا ، يدور في زمن معين ، مكان ضيق ، وأشخاص محدودة فلابد لهذا الحدث ان يكون متكاملا يحتوي على بداية، وسط، ونهاية وتكون هناك رابطة ، أو علاقة تربط كل عنصر منه بالأخر ،أي تكون بمثابة تكملة كل جزء يتمم الأخر ، والعلاقة بين عناصرها تكون عضوية وهي الأكثر روجا وشيوعا .

---

[7] عبد العاطي شلبي : دراسات في فنون الأدب الحديث ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 ، ص131.

[8] محمد اغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، منشأة المعارف في الإسكندرية ، مصر ، بلاتاريخ، ص 3.

_ قد يجد الباحث في اللغتين الانجليزية ، والفرنسية ، التعبيريين (STORY) و (NOUVELLE) فكلمة (STORY) مأخوذة من الأصل اللاتيني (HISTORIA) والذي يعني التاريخ (HISTORY) ، إضافة إلى انه يوحي إلى العمليات الخاصة كسرد قصة ، حكاية ،ومجموعة من الأخبار [9]

أما بالنسبة لكلمة (NOUVELLE) والتي يقصد بها في اللغة الفرنسية القصة فيترجمونها إلى حكاية بالعربية ، (CONTE) بالفرنسية ، (TALE) بالفرنسية فجميعها يحمل معنى واحد ، والذي يتجسد في سرد معمرات لا تنتمي للواقع الحياتي للفرد ، بل تستند على الخيال ، والأساطير الهادفة إلى تحقيق التسلية .[10]

_ ومن هنا يمكننا استنتاج أن مصطلح القصة القصيرة منقول عن المصطلح الانكليزي (SHORT STORY) ، وكذلك من المصطلح الفرنسي (NOUVELLE) فهما اسمان للمصطلاح والمدلول ذاته.

_ والقصة تختلف فقد تكون أما حقيقية (واقعية) أو خيالية مختلفة، طويلة ، أم قصيرة ، شفاهية ، أم مكتوبة ، كما يمكن أن تكون ممكنة أو مستحيلة ، أي أنها سلسلة من الأحداث التي يقوم الناس بتنظيمها معتبرينها محاكاة للحياة .[11]

_ الأدب والطفل :

كان الأدب و لايزال هو الذي يقوم بوظيفة تصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل وراقي ،فالأدب مدون الأفكار ،وعرض للمشاعر، وعن طريق مختلف الفنون الأدبية يكشف كل فرد عن خلجات النفس الإنسانية بكل ماتحمله من أمال و ألام ، أي بكل ما فيها من جميل وقبيح ، سيئ وحسن ، وقد تناول مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنة التي يعلمها، و يلقنها الآباء لأبنائهم ليتمكنوا من مواجهة الحياة ، ويسلكوا فيها طريقا محمودا، فهي بذالك نظرة أخلاقية تحمل معنى المنفعة والمتعة وتتضمن العديد من معاني التي تنظمها الشائعة الأدب منذ العصر القديم ، أي منذ زمن الجمع و التدويق (أي القرون الهجرية الثلاث الأولى)، أما المعنى الخاص للأدب قديما فبمعنى الكلام الجيد الخالص ، الذي يحدث عند تلقينه لذة فنية ، فظهر التأليف ، إلى ، ونظمت الأشعار الدالة على تلك المفاهيم التي تدور حول مفاهيم، و معاني الأدب ، ويقول الشاعر المخضرم سهم حنظلة الغنوي : [12]".لايمنع الناس منى ماردت ولا أعطيهم ماراد وأحسن ذا آدابا".أي انه يهذب النفس بمتاجه ويقوم بمخاطبة الوجدان بروائعه ، والأدب أيضا رفقة معظم المعارف الإنسانية الكبرى التي تلمس كل من الإحساس ا(لشعور)

[9] ينظر : شاكر عبد الحميد ، سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة : مصر ، 2001، (دط) ، ص 17.
[10] ينظر : جبور عبد النور وسهيل ادريس ، المنهل ، دار الادب ودار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 1979 ، ص 704.
[11] ينظر : رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة ، بيروت ، ط3 ، 1975، ص52.
[12] احمد زلط ، أدب الطفولة " أصوله ومفاهيمه" رؤى تراثية، الشراكة العربية للنشر والتوزيع، ط4 ، القاهرة ،1997، ص19_20,

والوجدان، تتمرد على المادة والتجسيم ...ترفض رفضا قطعيا أن يكون لها ، تعريف جامع مانعا، وان الوسيلة الوحيدة التي تمكن من معرفتها هي الحس، أو الشعور على خد سواء وتبتعد كل البعد عن العقل والمنطق .

وهو يعتبر علم من العلوم الرئيسية التي لاتستطييع أي امة من الأمم الاستغناء عنها في اعز ماتملك اللغة العربية ، وآدابها وكل ماله علاقة بها ، وما يجول حولها من تأصيل وتحديث .

_ والفرق ظاهر بين كل من القصة والأدب وتطور معانيها ، إذ أن مفهوم الأدب يختلف من فرد لأخر ، وذلك تبعا لاختلاف كل من تطور الزمني والعقلي ، وكذلك قد ينشب الجدل الفكري في كل مجتمع من المجتمعات حول الأدب ، ووظيفته ، ومايتنتج عن ذلك من توليد المذاهب ، أو النظريات أو مختلف الأنواع الأدبية، التي تعبر عن فاسفة الأدب ومفهومه في فترة معينة من الزمن ، وفي أدب أو آداب مختلفة بين بعضها البعض.

والأدب هو علم من العلوم له أصول ،وقواعد ،وأهداف ، فلا وجود الأدب دون الاستخدام اللغوي باعتبار اللغة وسيلة ضرورية ، هامة تقوم بنقل الأفكار والأحاسيس ،ومن الضروري دب تعقيد هذه الاداة الضرورية، وتنظيمها خلال بناء النص الأدبي ، كما يجسد المعنى الدلالي لألفاظ اللغة في النص الأدبي التي يثيرها الأدب عند القارئ .

_فا الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن بأهمية الأدب ومدى تأثيره في الحياة الفرد والمجتمع ، ولهذا أقام للشعر منبرا في المسجد ، وهذا جسده شاعر الدعوة الإسلامية حسان بن ثابت في قوله : انه ينطق بروحها القدس ، و قال أيضا: [13] "أنا من الشعر حكمة وأنا من البيان لسحرا ." وقد ورد في الحديث الشريف ما يبين الاهتمام بأدب بصفة عامة، والشعر بصفة خاصة، وهذا مجاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **" أنا من الشعر لحكمة ، فإذا ليس عليكم شئ من القران فلتمسوه من الشعر فإنه عربي"** ، ورأي العلامة عبد الرحمان بن خلدون إن الأدب هو الأخذ من كل علم يطرف ، فالأدب عنده يجمع: اللغة ، النحو ، البيان والأدب .... وثمرة الإجادة في فن المنظوم والمنثور على أساليب العرب ، فإن أراد واحد هذا الفن تتبع مفهوم الأدب في تراثنا العربي وفي معانيه الحاضرة هو التأكيد على وجود علاقة وطيدة ، توبة بين الأدب والإنسان أينما كان وحيثما ارتحل.

فالأدب رافق الإنسان منذ ، إدراكه ، إحساسه ، وإبداعه ، فالفنون الأدبية كانت ولاتزال متعة الإنسان الوجدانية .

[13] المرجع السابق ، ص20_21.

_ فقد كان المؤدبون عند الخلفاء والأمراء من أحدباء، وعلماء عند تهذيبهم لأبناء الخلفاء ، القادة ، ويقومون قدر هائل ، وهام من الأدب الوجداني ، حيث شمل تأديبهم بمعناه التهذيبي ، تمرين ، وتدريب الحواس على التذوق ، والتخيل وبث مؤثرات الانفعال الايجابي ، ومن خلالها يتحقق السرور ، المتعة ، والمنفعة .[14]

_فأدب الطفل في التراث العربي .له وجوده ودلالاته .فقد فطن علماء اللغة وآدابها من المؤديين لأهمية بالرغم من عدم الاصطلاح وإطلاق التسمية " **أدب الطفل** " كفن أدبي لا مستقبل له، قواعده ، ومناهجه بين أمهات تكتب النقد والأدب والنقد.

_ ومما لا نقاش فيه أن نتاج أدب الأطفال الموروث في إطار الأدب العام يمثل البدايات الأولى لتتبع نشأة أصوله التراثية و بالتالي إمكانية تأصيل من ذلك النوع الأدبي في الأدب العربي ، وهو جنس أدبي مركب ينسق بين العقل، والوجدان ، أي بين الحس والمنطق ، أصوله الأدبية المتفرقة في سائر إنتاج الحضارة الإسلامية ،على عكس تصوراتها الشائعة بين بعض كتاب الطفل، فالأطفال بحاجة ماسة إلى الأدب كعلم في مناهجهم كي يرقى ويتقدم ويتغنى بوجدانهم بقدر إشباع حاجاتهم الضرورية اليومية ، التعليمية أو الصحية ، والغذائية .

_ و الطفل أمانة ، وله علينا حقوق ... ..." فهو أمانة عند والديه قبل أي إنسان أخر ، يحمل قلبا نقيا طاهر خاليا من أي خدش فيه سوء ، أكان حسنا أم سيئ وهو مهيأ ، لاستقبال كل ماينقش عليه آو كل مايقدم له ، من خير او شرا فهذه البراءة بمثابة عجينة تنتظر تشكيل لها ، فهي قابلة للتشكيل كيفها وأينما أدرتها ، ولابد أيضا من تحقيق الرعاية ، العقلية مرفقة بالرعاية الوجدانية داخل المراكز التربوية وخارجها ، وكذالك بين الأسرة التربوية التي تعتبر الموجد الرئيسي للطفل.

_ فالجانبي اللغوي من الأدب ، والذي ينبت الطفل ويتطور مع المراحل العمرية من الطفولة ، فاللغة إلى المصدر الأصل الذي تنبع منه المعاني وأساليب التفاهم ، والتواصل ، فهي بدورها تنخرط ضمن إطار وظائف الأدب بل تعتبر وظيفة هامة من بين وظائف الأدب المتنوعة التي تساعد الطفل على تطوير وتنمية المخزون اللغوي من حيث القراءة ، التحدث(الكلام) والكتابة .

وهذه تعد أولى مراحل التقدم والتطور الذهني للطفل في مراحله عمرية محدد من سنة ألا وهي مرحلة الطفولة ، فمنها يتمكن هذا المخلوق البريء من الاطلاع على مايحمله له الأدب من خدمات لتلبية مختلف حاجياته .

[14] المرجع السابق ، ص22-23.

_ وأدب الطفولة ، كنا ولايزال ادبا، متكاملا خالصا ، بمادته ، ومواضيعه ، وكذا غايته ، وأهدافه، فهو أول منطلق تستعين به الوسائل ، والمناشط لتربية الطفل تربية حسنة بعيدة عن كل مايشتت فكره في تلك المرحلة من عمره، وهو دافع رئيسي يساهم في تثقيف الطفل ، وتحقيق الرعاية الجيدة له بكل الجوانب.

التعريف بأدب الطفل : تعددت وتنوعت تعريفات أدب الأطفال ، بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يصدر من الباحث ، وبالنظر كذلك إلى البيئة التي يثار فيها هذا التعريف فاختلفت مفاهيم أدب الطفل من أديب إلى أخر ولم يكن لها تعريف واحد يعتمد عليه الأدباء ككل .فهو من أهم المجالات التي تولى شخصية الطفل اهتمامه ، كما يعتبر جنس أدبي يعمل على تنمية عقل الطفل ، ويجعل منه فردا مؤهلا لتحمل المسؤولية ، وهو كذلك فرع من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تجعله مختلفا ، ومميزا عن أدب الكبار.

_ أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني ، ويستند في بناءه اللغوي إلى استخدام ألفاظ سهلة و،فصيحة ،تتوافق مع القاموس اللغوي للطفل ، بالإضافة إلى محتوى متنوع ، بحيث أن أساليب المخاطبة والتوجيه تكون بمثابة خدمة عقلية للطفل ، كما يتمكن من فهم الطفل النص الأدبي، ويستطعمه ، ويحبه ،ويتمكن من استخدام مخيلته لمعرفة واستنباط النتائج.[15]

_ أدب الطفل نوع من أنواع الأدبية لافرق بينه كونه عاما أم خاصا ،فالمعن العام لأدب الأطفال هو ذلك الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لفئة عمرية في مختلف اتجاهات المعرفة ، أما المفهوم الخاص ألدب الأطفال فهو يعني الكلام الحسن الخالص، الذي يلامس نفوس هؤلاء الأطفال ، ليحدث بذلك متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا ، وان كانت أيضا مشافهة أم مكتوبة .

_وهو ذلك الإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمختلف مراحلها العمرية خاصة في سن ماقبل المدرسة إلى غاية سن الطفولة المتأخرة ،ومختلف لأشكال التعبيرية المنظومةكانت أم المنثورة .

_أدب الأطفال يعتبر وسيط تربوي ، يمنح الفرصة أمام الأطفال لمن اجل لمعرفة الإجابات التي تطرحها أذهانهم ، ليتمكنوا من استخدام مايسمى الخيال.

[15] إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب ، جميع الحقوق محفوظة ط1 ، رمضان1422هـ ، 2000م ،ص 24_23.

_هناك التعريفات تدور حول أدب الأطفال الجنس أدبي مركب وفي هذا يقول احد الباحثين " يقصد بأدب الأطفال هنا... الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة التي تشمل على أفكار وأخيلة ، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة[16].

_ هذا الفن الأدبي يعتبر وسيلة جامعة حيث ، يجمع بين العقل والوجدان حيث له حدوده الأدبية المتفرقة في ظل الحضارة العالمية المعاصرة ، على عكس ماجاء في مختلف كتب المتعلقة الطفل ، فالأطفال بحاجة ماسة إلى الأدب الذي يكون موجه لهم مباشرة كلعلم ، سواء في مناهجهم ، أم في حياتهم ، كي يأخذ بوجدانهم الى درب الرقي والسمو، وليتمكن من تلبية حاجياتهم بشتى أنواعها ، فهذا النوع من الأدب موجه من الكبار للصغار ، ومن الصغار ، للصغار لكنه وفق ضوابط مختلفة.

_ **أدب الطفل عند المحدثين** : أدب الأطفال هو جزء لايتجزء من أدب الكبار ، وله مزايا تجعله مختلف عن أدب الكبار من حيث البنية ، أي من حيث الشكل والمضمون .

فأدب الأطفال هو تقديم الحياة لهم من خلال تصوير كل مايحيط بهم ، فهو الذي يعمل على توجيههم توجيها تربويا ، فلابد لهذا النوع من الأدب أن يولي الشكل ، والمضمون عناية شديدة ، أن يثبت مكارم الأخلاق ، وان يحمل لها لأمن القيم الفنية ، وكذلك عليه ان يوظف ألفاظا سهلة وخالصة ، عبارات رقيقة ، وان يستخدم الصور القريبة من ذهن الطفل وكل مايوافق ميولاته ، حتى يستطيع الطفل الإقبال على هذا الأدب ويتمكن من التفكير بطريقة سليمة ، وكل هذا يساعد بشكل كبير في بناء ذوات الأطفال وشخصياتهم ، وبهذا يستطيع الأطفال الحصول على محبة هذا النوع من الأدب الموجه إليهم ، والخاص بهم ويصبحون أكثر إقبالا عليه ، فيتمكن بذلك الطفل من اكتساب مسؤولية تجاه الأدب المقدم له، لان أدب الأطفال يبعث في نفسية الطفل متعة ، خيالا ، وتفكير سليما ، ومشاعر صادقة ، والتي تمكن الأطفال من كسب تجارب في مجتمعهم.

_**أدب الطفل عند هادي نعمان الهيتي**: يعرفه أدب الطفل على انه" مجموعة الانتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجياتهم ومستويات نموهم" بمعناه في معناه العام يتضمن كل مايقدم للأطفال في مرحلة طفولتهم كل من تجسد فيهم المعاني والألفاظ والأحاسيس[17] .فالانتاجات الأدبية تحتوي على مضامين ، حيث تحمل أراء ومشاعر ، ومبادئ ، وشكلها حسيا للبنية أو الشكل تحتاج إلى الألفاظ التي تعينه في إبراز المعنى ، فتقدم القصص ، الحكايات ، الأغاني وغيرها من الفنون الأدبية للأطفال بطريقة مشوقة ،فهي فنون ذات أساليب ، وكلام مركب من

[16] المرجع السابق، ص24_25.

[17] هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، سلسلة كتب عالم المعرفة الكويت ، ط، 1998، ص148.

خلالها يتمكن الطفل من اكتساب القيم ، اللغة ، والثقافية من المجتمع الذي له دور معرفي يمكن في تنمية معارفهم ، وتزويدهم بالتفكير ، والتخيل ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن أدب الأطفال هو جوهرة ذات قيمة لغوية في شكل فني ، من إبداع الفنان لأطفال ابتداء من سن الثالثة حتى الثانية عشر بقليل ، يتعايشون ، ويتفاعلون معه ، ويمنحهم بذلك التسلية ، ويدخل على قلوبهم البهجة ، والفرحة ، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ويزيد قوتهم على تقدير الخير والمحبة.

_ **أدب الطفل عند احمد زلط** : يرى في أدب الطفل : انه " جنس أدبي متجدد في أدب أي لغة وأدب اللغة العربية هو ذلك النوع الأدبي المستنبط من جنس أدب الكبار) ليتم توجيه لمرحلة الطفولة مع مراعاة المستويات اللغة والإدراك عند الطفل ، مما يجعله يرقى بلغة الأطفال وخيالاتهم ،ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بغية التعلق بالأدب ومختلف فنونه ليتمكن من تحقيق الوظائف بمختلف أنواعها التربوية ،والأخلاقية ،والفنية ،والجمالية [18]، فالمحصول اللغوي عند للأطفال ، هو إحدى المهارات الاتصالية حيث يتم تلقيهم لمضمون بأسلوبه البسيط والسهل ، والاتصال بالأطفال يتوجب استعمال لغة يتمكنون من فهم ماتدل عليه وتذوقها كي تصبح قادرا على حثها وأكثر إقبالا عليها .

_ **أدب الطفل عند احمد نجيب:** اشترط احمد نجيب ثلاثة عوامل رئيسة تعمل على مساعدة الطفل من حيث القراءة والاطلاع على الأدب ، والإقبال عليه وهذه العوامل تمثلت في : العوامل التربوية السيكولوجية ، فيرى هذا الأخير أن الكتابة لأطفال قاصا أو مسرحيا لابد ان يكون مربي للأطفال بالوسائط المقدمة لهم ، وأما العوامل الأدبية يقصد بها القواعد الأساسية في فن الكتابة بشكل عام ، مهما اختلق نوع الجنس الأدبي ، ومقصود احمد نجيب بالعوامل الفنية هو الوسائط فلكل وسيط آليات وتقنيات خاصة به فكيف ماكان نوع هذا الجنس الأدبي لابد أن يخضع لمعايير معينة ، والتي تعمل بدورها على إيصال الرسالة للأطفال.

_**أدب الطفل عند إسماعيل عبد الفتاح** : ويعرفه إسماعيل عبد الفتاح أدب الطفل قائلا: " أن كل مايكتب للأطفال سواء أكان قصصا ، أم عادة علمية ، أم تمثيليات أم معارف علمية ، أم أسئلة أم استفسارات ، في كتب ، أم مجلات ، في برامج إذاعية ، أم تلفزيونية ، أم كاسيت أم غيره كلها مواد تشكل آداب الأطفال.[19] في هذا التعريف الذي ذكره إسماعيل عبد الفتاح تظهر دعائم أدب الأطفال بتعداده للقصة المسرحية ، ومختلف المعارف من، الكتب ، المجلات وغيرها من الوسائط الأدبية ، التي تعمل على تعليم الأطفال ، وتثقيفهم ، وتربيتهم روحيا ووجدانيا ، اجتماعيا ، وتجعلهم يتذوقون الفنون الأدبية بوجه خاص ، سليم مما تسهم في تنمية قدرات الطفل على الإبداع والابتكار ،باعتبار أدب

[18] احمد زلط ، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط ، 1994، 28_29.

[19] إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، رؤية نقدية مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 2000، ص 18.

الأطفال جنس فني يتمثل في القصة ، الحكاية المسرحية ... وغيرها ، فقد يكون على لسان الحيونات أو الجماد ، فيجدون فيه الفائدة والمتعة ، وبذلك يتحقق عندهم التذوق الجمالي وكذا الشعور بالجمال . ومن خلال كل التعريفات التي قدمت بخصوص هذا النوع الأدبي إلا و هو أدب الطفل نجد لأدب الطفل مفهومين : **الأول** : والمقصود به هو أدب الطفل العام ، والذي يتمثل في الاستنباط ، والاستنتاج العقلي والفكري المدون والمسجل في الكتب الموجهة للأطفال في شتى ومختلف فروع المعرفة .

الثاني: فهو أدب الأطفال بمعناه الخاص ، وهو الكلام المسبوك الذي يحدث المتعة في نفوس الأطفال متعة سواء أكان نثرا أم شعرا ، وسواء أكان مكتوبا أم شفويا.

_**أدب الطفل عند عبد الفتاح شحدة ابومعال**: " يذكر انه الذي لايثير في الأطفال لدى قراءاتهم ، أو سماعه متعة ، واهتماما ، ويحاول إن يغير من قيمهم واتجاهاتهم ويحدث اثر واضحا في دفع العواطف والعقول[20]. أن أدب الطفل فن يستعمل اللغة كوسيلة له لتحقيق أهداف معينة في بناء شخصية، ويوافق خصائص نموهم العقلي والنفسي وكذا الاجتماعي ، وهذه المميزات و الخصائص هي التي تقوم بمراعاة الطفولة وتلبية احتياجاتها ، وتهيئها لتجعلها قادرة على لأداء دور فعال في بناء مستقبل زاهر، كما يرى عبد الفتاح شحدة ابومعال أن آداب الطفل دورا هاما في تثمين لغة الأطفال التي ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا ، حيث تقوم القصص ، المسرحيات وغيرها من مختلف ألوان التعبير الأدبي بتقديم الدعم للقيم والمبادئ الايجابية ، للاقتداء الحسن ، التعاطف ، التعاون ، تقبل واحترام رأي الغير ، فهذه المفاهيم ، والتعاريف تتكاثف ، وتقترب فيما بينها لتشكل بدورها أدبا فعليا خالصا ، يمكن ذلك في توافق بعض الأصول المتعلقة بأدب الطفل فهو يستخدم اللغة والتي تعتبر أساسه ، يقوم بتبسيط ماهية هذا النوع الأدبي يجذب كل الأعمال الفنية المقدمة للطفل ، بالإضافة إلى انه وسيلة تساعد على تنشئة الطفل بطريقة سليمة ، ومتكاملة.

علاقة أدب الطفل بعلم النفس :

يتأثر الطفل في السنوات الأولى من عمره بالكبار المحيطين به ، الذين يعيش معهم ومن هنا تبنى شخصيته نظرا لكيفية تعاملهم معه ، فيصبح معتادا على كل ماله صلة بحاجياته ووظائف شواء الجسمية امن العقلية ...[21].

[20] عبد الفتاح شحدة ابو معال ، أدب الأطفال وثقافة الطفل ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، ط، 2008 ، ص 25.

[21] انظر الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م ، كتب الاطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة : من 28يناير – 2 نوفمبر 1984 ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب :267.

وليصل إلى مرحلة الحيو حتى يتسع نطاقه ، ويطلع على مجالات أخرى تدفعه لاكتساب معارف مختلفة ، فيستخدم الطفل حواسه ليتمكن من معرفة كل مايحيط به وكذا البيئة التي يعيش فيها ، سواء في المنزل ، أو الشارع[22].

وقد قام علماء التربية والنفس بتقسيم حياة الطفل عقليا ، وجدانيا ، نفسيا إلى مراحل عمرية عديدة تختلف باختلاف سن الطفل:

1_ **مرحلة الطفولة المبكرة:** تمتد هذه المرحلة من شن الثالثة حتى سن السادسة.[23]

وهي المرحلة التي تأتي قبيل الشروع في التعلم القراءة والكتابة ، في هذه الفترة الزمنية يتميز الطفل بطور محدد ، وخيال معين يقوم على الإدراك الحسي ، والتعرف المباشر إلى الأشياء المحيطة به فطريقة تعاملهم معه كالوالدين ، الأقارب ..[24].

وفي هذه المرحلة يصبح هنالك بطئ في النمو الجسمي ، كي يفسح المجال للنمو العقلي الذي يصبح في تزايد مستمر .[25]، فالطفل هنا يتمكن من معرفة الشئ مباشرة دون تدخل العقل ، فالبرغم من تمكنه من إدراكه للشئ ، غير انه يبقى عاجزا عن تقديم الادلة ، لإثبات رأييه ، فيستخدم الطفل في هذه المرحلة حواسه ليتمكن من التعرف على بيئة المنزل أو الشرع و ماتحتويه من جمادات وحيوانات ..[26].

يتسع مجال لغة الطفل ، وتتمكن من التطور بسرعة خلال هذه المرحلة فيتمكن من فهم مختلف الرموز ، والاحتكاك بالآخرين ، فيتفاعل بذلك مع مجتمعه[27].ويرتبط بين الأصوات ، والأفكار ، التي تناسبها وتتماشى معها وهو مزال في الثانية من عمره ، مما يساهم في تنمية لغته وحركاته[28].ويظهر اهتمامه كذلك بالموسيقى ، واستماعه بالجمل المفعمة فيقوم بتكرار هذه الكلمات ، والعبارات ذات الوزن الموسيقي دون ملل ...[29]. ويستمتع بالجمل التي تجعل منه شريكا في القصة ، نظرا لاحتوائها على الأسماء المعتادة لديه، استخدام الملموسات والمشمومات من الحواس ، ففي هذه المرحلة يغلب على الطفل نوعان من التفكير : احدهما حسي مرتبط بالمحسوسات ، والأخر متعلق بالصور الحبيسة.

---

[22]انظر الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1984م ، كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة : من 28يناير – 2 نوفمبر 1984 ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب :267.

[23]انظر نجيب : ادب الاطفال علم وفن ، ط3 ، مصر : دار الكتاب العربي: 45.

[24]انظر الحلقة : عويس ، فريد : 268.

[25]انظر: ابو رضا ، سعد ، 1993 ، النص الادبي للاطفال : اهدافه ومصادره وسماته، رؤية اسلامية ، الطبعة الاولى، عمان: دار البشير: 39-40.

[26]انظر: الحديدي :86.

[27]انظر : الحديدي : 86-91.

[28]انظر : الحديدي : 86-91.

[29]انظر : الحديدي : 86-91.

فالطفل يتميز بالنشاط المتواصل ، وقصر مدة انتباهه ، فهو يقوم بإخراج مابداخله من شقاوة ، ومشاعر من خلال العب ، فيقوم بتخيل العابه أنها تقوم بكل أنواع الشقاوة التي يرغب القيام بها ، فيظن بذلك أن كل ماحوله من حيوانات وجماد ، لها القدرة على القيام بنفس الحركات الي يمارسها هو.[30]

فمن المناسب جدا له تقديم القصة القصيرة.[31] ، فأحدثها سريعة التتابع ، ويصل كل حدث إلى بعده بسرعة ، فتقص ، أو تروى في جلسة واحدة ، فالنشاط الزائد واستمرارية الحركة من ابرز مايميز الطفل في هذه المرحلة ، فقدرته على الملاحظة ، والتركيز تزداد عنده تدريجيا ، فنجدها عند ابن الثالثة أكثر مما هي عليه عند ابن الثانية ولعبه أكثرا اتقانا.

فالقصص الواقعية المستوحاة من البيئة ، والخيالية المرتبطة بها ، والقصص المتعلقة بالتجارب اليومية والشخصيات المعتاد عليها سواء بشر او حيوانات من المفضلة عنده ، ولعبة التي يلعب بها .. فقد يكون للشخصيات هذه سمات ، وصفات بدنية ولونية مميزة ، يسهل عليه إدراكها ، فالأقرب إلى إدراك الطفل في هذه المرحلة الكلام بوضوح ، كأن يقول مثلا : قطة بنية ، الزهرة البنفسجية ، بدلا أن نقول قطة ، زهرة...[32].

فهذا النوع من القصص يعمل على إشباع الرغبة في المعرفة ، والتشجيع على حب الاستطلاع عند الأطفال بشرط أن ليغلب عليها الخيال ، ا وان يكون يحتوي على مايثير الفزع ، والخوف في نفس الطفل من القصص التي تروي عن السحرة والجنيات... مما يزرع الرعب في نفسه ، ومن ثم فعليه تجنب توظيف الشخصيات المفزعة ، المخيفة ، كالجن ، السحرة ، الأشباح ، وقضايا اختطاف الأطفال ، فلا مكان لخلفية في ذهن الطفل عن هذه الأمور ، فيقوم بتصديق كل مايقال له ويؤمن بالسحرة ، الجنيات وغيرها من هذه العوالم ، فيرتعب منها ، وقد يعيش مع هذا الخوف ، والفزع لفترة طويلة ، فمن الأحسن تأخير هذا النوع من القصص إلى مابعد الخامسة من عمره ، فقد يصبح الطفل آنذاك قد تمكن من جمع كم هائل من المعلومات عنها ، وهذا مايجعله يتأكد من أن كل هذا ماهو إلا وهم ، وخيال ، ولامكان لها على ارض الواقع ، فيستمتع بها ، بدلا من يخاف منها.[33]

---

[30] انظر : الحديدي : 94.

[31] انظر الحلقة :عويس : 269.

[32] انظر: نجيب ، احمد ، 1994، ادب الاطفال علم وفن ، دار الفكر العربي : 39.

[33] انظر : الحديدي : 88-89-97.

تعتبر هذه المرحلة اخطر مرحلة حيث ، نبه النفسانيون الى ضرورة مراعاة خصائصها في طريقة معاملة الصغير ، فالخيال هو الذي يميز الطفل في هذه المرحلة وقدرته على اشباع ألوان واقعية على مايتخيله ، تستحق الوقوف عندها ، والتفكير بها عند سرد القصة عليه.[34].

لايتمكن الطفل في هذه المرحلة من معرفة المعاني المجردة كالحرية ' الشرف ولا إدراك التسلل الزمني التاريخي.[35]، غير انه يتمكن من معرفة الخوف من خلال مايعترضه ، فقد يصور خياله له العصا حصانا ، وأخرى سيفا يحارب به ، وترى الصغيرة في لعبتها أختا ، بنتا ، أو صديقة لها ... حيث ينسج الكثير من االاحداث من خلال خياله .[36]

إن الطفل في منتصف هذه المرحلة لايتمكن من التميز بين ما هو حقيقة وماهو خيال ، فيخلط بينهما ، يقال أن خيال الطفل في هذه المرحلة يحمل صفة اقتباسية ، فالطفل يهتم بالكذب غير أن كذبهم يختلف عن كذبنا فهم يستخدمون الكذب لاستمتاع بحياتهم ، والتعبير عن انفعالاتهم ، وعواطفهم دون تقبل الحقائق.

يبدأ الطفل خلال هذه المرحلة ، وابتداء من سن الثالثة بملاحظة تغيرات الطفل ، من حرارة الصيف إلى برودة الشتاء ، ومنه يتمكن من ملاحظة اختلاف الأيام فمنها متميز بلم شمل العائلة كأيام العطل ، الأعياد ، أو يتناول فيها أطعمة معينة ، وتقدم فيها له الحلوى ، أو يرتدي فيها ثيابا جديدة، للتنزه مع الأسرة ، أو استقبال الأشخاص الذين يقدمون الهدايا.

_ الطفل يكون حريصا جدا على ممتلكاته ، وكل مايتعلق به ، حيث يغار عليها، غير انه يستخدم مختلف الطرق والوسائل لكي يتمكن من استرجاع لا مآخذ منه ، ليثبت وجوده ، لاسيما أن قد وصل إلى مرحلة أصبح يثق فيها بنفسه ، ويعتز بها ، وكذلك تجعله يفتخر بما يمتلكه من قدرات ، فيعمل على الإصرار على الاعتماد على نفسه في كل شئ ، يشعر بالحرية ، والاستقلال ، رافضا أي مساعدة تقدم له من طرف احد الكبار [37]، فيحاول الطفل في نهاية هذه المرحلة الاستقلال عن والديه ، غير انه يكون منحصرا بين فكرة الاستقلال عن الكبار ، والاعتماد عليهم ، وبالرغم من ذلك الا انه يكون سعيدا بمساعدة الكبار له ، وفي سن السادسة يشرع في الابتعاد عن أمه ، والاعتماد على نفسه بشكل تام ، وتوسيع نطاق علاقاته ، فيعمل على الخروج عن حيز الأسرة وقد يلمس الطفل بعض العلاقات الأسرية في هذه المرحلة ، فيعتمد على تقليد الكبار في أمور عدة مثل الصلاة.

[34]انظر : عبد الله ، محمد حسن ، قصص الاطفال ، اصولها الفنية وروادها ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع: 17.
[35]انظر : موسى ، الفيصل ، 2000 ، ادب الاطفال ، ريدة : دار الكندي : 81-82.
[36]انظر : عبد الله: 17.
[37]انظر : الحديدي : 89- 90.

2_**مرحلة الطفولة المتوسطة**:تمتد هذه المرحلة من سن السادسة إلى الثامنة أو التاسعة، فيدخل الطفل هذه المرحلة وهو يحمل كم هائل من الخبرات ، والمعلومات الخاصة ببيئته ، ويطلع على عوالم أخرى خارج نطاق البيئة ، كالجن ، الأشباح ....فينتابه الفضول ، ويحب الاستطلاع لكل ماوراء الظواهر الواقعية التي عرفها لاسيما انه قد تجاوز خياله الخيال المحدود بالبيئة ، إلى الخيال التركيبي الإبداعي ويطلق عليه اسم الخيال المطلق ، آو الحر ، حيث أن الطفل يقوم بتخيل الأشياء غير المعتادة في عالمه ، كأقزام ، العمالقة ، الملائكة أي أشياء بديهية.[38]

حيث يشكل الخيال أداة الصغير لتمكنه من التعرف على ماوراء الطبيعة ، والبيئة التي تحيط به ، ومن هنا يصبح الطفل قادرا على تقبل قصص كليلة ودمنة ومختلف الأساطير المتناسبة مع عمره ، مع ضرورة اطلاعه على أن هذا ماهو إلا مجرد أوهام ، وخيال ليس له مكان على ارض الواقع ، فالطفل له الرغبة في معرفة حقيقة مايقراء أو مايسمع.[39]

تنمو حصيلته اللغوية فيتمكن من التعبير عن نفسه ، فلم يعد يستخدم الأدوات كما كان يستعملها من قبل ، فالاستطلاع أصبح الصفة المسيطرة على هذه المرحلة فالطفل يصبح يريد معرفة كل شئ ، وقد يسال الطفل أسئلة وعلى الكبار إيجاد الإجابات لها دون أن يشعر الطفل أن في أجوبتهم نوع من الكذب ، حيث يبقى الطفل ساعيا وراء غرائزه وميولاته ، فهو لم يدرك معنى الأخلاق النبيلة والمبادئ الاجتماعية ، الا انه يكون مستعد للتعلم ، فقد يتعلم الطفل في هذه المرحلة القراءة والكتابة ، ويتقنها ، فتزداد قدرته على الانتباه والتركيز ، ليكشف بعدها متعة القراءة ، فتصبح بالنسبة لهواية ، فيحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى منوعات عديدة من الكتب على رأسها التمثيليات المتخيلة ، مما يزيد من الخيال لدى الطفل ، كما انه يجب تحويل القصة البسيطة إلى تمثيليا درامية ، فكلما كانت القصة تمثيلية كانت أكثر جذبا للأطفال في هذا السن ، كما يرى أن القصص الاكثر استقطابا للطفل في هذه المرحلة من العمر هي القصص التراثية الشعبية ، والمقصود به استفادة الطفل من خلال معرفة تراثه ، والموروث الشعبي.[40]

أكدت الدراسات السيكولوجية ، على أن مثل هذا النوع يعتبر استجابة مباشرة للعمليات اللاشعورية ، التي لاتتوقف عن الحركة داخل الإنسان لتدفعه بذلك إلى التخلص من كل المعيقات التي تواجهه في الحياة.

فالطفل الصغير يحب القصص التي تقدم إليه ، أن تكون قصيرة ، مثيرة ، أحداثها سريعة ، كما يبقى إعجابه بقصص الحيوان مستمرا ، التي بفضلها يتمكن من إدراك المجردات ، ومعرفة القيم الأخلاقية من صدق ، أمانة ، تعاون وغيرها ،

[38] انظر : الحديدي :98.

[39] انظر: الحلقة : عويس: 269.

[40] انظر : ابو رضا: 46.

فهذه القيم تمثل موضوعات ملائمة للقصص الموجهة للطفل في مثل هذه المرحلة من العمر ، حيث يستطيع الطفل التأقلم مع العالم الذي يعيش فيه.

يؤثر القصص التاريخي في نفس الطفل ، فيمكنه من التعمق في خبايا الماضي ، مما تحرك فيه الإحساس بالماضي ، فيصبح لديه الفضول لمعرفة ماكان يعيشه شعبه والأمم الأخرى.[41]

_ يظهر الاختلاف في هذه المرحلة بصورة واضحة من ناحية الاهتمامات بين كل من الجنسيين البنين والبنات ، فيكون كلاهما في حاجة إلى من يتمتع بالوعي التام بهذه الاختلافات النوعية ، سواء الأباء والأمهات[42].

3_ **مرحلة الطفولة المتأخرة** : تمتد هذه المرحلة من سن الثامنة حتى الثانية عشر ، أو من التاسعة حتى الثالثة عشر ، هنا يتمكن الطفل من الاستقلال عن والديه في قضاء حاجاته، مما يزيد إحساسه بذاته ، وهذا ماجعل السمة البارزة في هذه المرحلة هي التمرد ، والتفرد ، فتعد هذه المرحلة امتداد للمرحلة التي سبقتها من ناحية النمو الجسمي عند الطفل ، إذا تتنوع الاهتمامات بين الفتاة والصبي كونها تسبقه في دخول مرحلة المراهقة.[43]

الذكر يصبح أكثر ميلان إلى كل ماله علاقة بالشجار ، فيتسلق الأشجار ، ويهرب من المدرسة، وكذا المشاركة في الألعاب التي تتطلب القوة ، والشجاعة ، فلابد من تقديم قصص المغامرات ، الشجاعة والعنف له.

في الوقت ذاته هي بداية للفتاة للاهتمام بنفسها فتحرص على أن تكون جميلة ، وفي آخر هذه المرحلة تنفرد بنفسها ليكون كتابها جليسها ، وتولي اهتمامها كذلك للقراءة الكتب التي تكون موضوعاتها حول الحياة الأسرية ، الطبيعة ، وكل مايتعلق بالجمال ، إضافة إلى القصص الدينية ، والقصص التي تحرك العواطف وتثير الانفعالات.[44]

بالرغم من الاختلافات الواضحة بين كلا الجنسيين في هذه المرحلة إلا أنهما يشتركان في ميليهما إلى العمل الجماعي ، قوة التركيز ، واسترجاع المعلومات.[45]

_ وفي هذه المرحلة يبتعد الطفل كل البعد عن الخيال ، ويهتم بمعرفة الحقيقة والواقع ، وهذا مادفع البعض إلى تسمية هذه المرحلة بالمثالية ، فيتمكن الطفل في هذه الفترة من تقبل أراء الآخرين التي يعجب بها بدون مناقشة ، فيتخذ لنفسه قدوة من غير الوالدين.

---

[41] انظر الحديدي: 98.

[42] انظر: الحديدي:100.

[43] انظر: عبد الله: 19.

[44] انظر: عمرو ، عبد الغافر، صبح:94.

[45] انظر: عبد الله: 19-20.

تغيير علاقة الطفل بعائلته ، فيتعدى سلطتها في نهاية هذه المرحلة ، وهذا ما يجعله بحاجتها الماسة إلى أدب يساعده في فهم علاقات الأسرة المتغيرة ، ففي هذه المرحلة يكون الطفل قد خرج بدرجة كبيرة عن لأسرة ، وإحساسه بالاستقلال عنها فيسعى إلى توسيع علاقته مع الآخرين.[46]

يزداد اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالقراءة أكثر من أي مرحلة عمرية أخرى فيصبح معظم وقته فيها ، خاصة المواضيع التي تتناسب مع ميوله ، ويبدأ إحساسه بالزمن ، واهتمامه بأحداث الماضي من خلال اطلاعه على الخيال التاريخي ، فيطلق على خيال الطفل في هذه المرحلة أحلام اليقظة نظرا لغناها بالزخرفة ، والتزيين يولي الطفل اهتماما كبيرا لذاته ، ويسعى لإثباتها ، فيهتم كذلك بعواطفه وعواطف الآخرين ، فيبحث عن القيم لينفتح على العالم ، ويهتم بمشاكله ، ويفكر بالمستقبل.

ون هنا لابد من تقديم القصص التي تتناول المهن: كالطب، الهندسة ، التعليم ، لكي يتمكن من اختيار مهنته في المستقبل ، وهو كذلك بحاجة إلى كتب تدفعه إلى المناقشة الجماعية ، واثبات نفسه مع الغير ، مما تزيد قدرته عل الاحتمال ، فلابد له من أدب يعقد الصلة بين القراءة والأحداث التي تحيط به.[47]

4_**مرحلة المصاحبة للمراهقة:** تكون هذه المرحلة ممتدة من سن الثالثة عشر إلى الثامنة عشرا أو مابعدها ، بعتبارها مرحلة انتقال من حالة إلى حالة أخرى مختلفة ، فهي انتقال الطفل من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة ، فيكون لدى الطفل الرغبة في استعراض رجولته ، ورغبة الفتاة في التظاهر بأنوثتها ، فالمراهق يمكنه الرجوع إلى طفولته لفترة وجيزة ، يظهر عليه الاضطراب فيها.

فهذه المرحلة تبدأ مبكرا عند الفتيات حوالي سنة ، نظرا للتغيرات الجسمانية الظاهرة عليها ، يرافقها ظهور الغريزة الجنسية ، أو الاجتماعية ، فالمعلومات الناقصة في هذه المرحلة تمنع الصغيرين من تخطيها ، وهذا مايدفع إلى قصص المغامرات ، والبطولة، والقصص التي تتعرض للحياة الجنسية ، والقصص الوجدانية التي تحقق الرغبة الاجتماعية كالوصول إلى المراتب العالية[48]، فيميل الطفل في هذه الفترة إلى القصص التي تزوده بالقوة ، وتدفعه بالحلم بالقيادة ، كما يلجأ البعض إلى الدين لحماية النفس ، فيحلم الطفل بالتخلص من سيطرة الأخريين عليه ،سواء داخل البيت أو خارجه ، لاسيما الاضطرابات، والأزمات النفسية التي يتعرض لها في هذه المرحلة .

[46] انظر: ابو رضا: 48.

[47] انظر الحديدي:101.

[48] انظر: الحلقة : عويس : 270.

_تظهر علامات البلوغ ، فيبتعد الطفل عن كل مايربطه بالطفولة ، فيتمرد ، حتى يطلق على تصرفاته "خالف تعرف" فينعزل عن أفراد أسرته ، وينفرد في غرفته ليشغل نفسه بالقراءة ، فيرفض قراءة الكتب التي تعلن عناوينها أنها متعلقة بالأطفال ، وهذا يتطلب توفير كتب موضوعات متلائمة مع هذه المرحلة.

_ في هذه المرحلة ينتقل إلى مرحلة النمو العقلي والاجتماعي ، وبروز التفكير الديني ، فمن سن18 وما بعدها يكون كل من الفتى أو الفتاة قد كون نفسه تبعا لمختلف القيم الاجتماعية ، الأخلاقية.

_ يكون الطفل في هذه الفترة مثل ذو خصائص معينة ، فكانت القصص التي يتناولها مناسبة له تلك التي تبرز فيها قدوته ، وقد تختلف المثل العليا باختلاف الشخصيات ، وميولاتها.[49]

المنهج النفسي :المنهج النفسي في النقد ، يقصد به ذلك المنهج الذي يعتمد على فهم خبايا الأدب ، ونقده على نظريات علم النفس التي أصدرها العالم فرويد غير أن هذا المنهج لم يكن متواجد في الأدب منذ القدم ، لكنه ظهر حديثا في النقد الأدبي .[50]

_ ومن بين النقاد الذين عرفوا المنهج النفسي واهتموا به نجد سيد قطب الذي أطلق عليه اسم التجربة الشعورية ، فقال عنه: " **هو تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية**."[51]، وهو يقصد بذلك العنصر النفسي ، حيث أن نظرة سيد قطب لأعمال الأدبية تمثلت في انه:"استجابة معينة لمؤشرات خاصة ، وه لمبدأ الوصف ، عمل صادر عن مجموعة من القوة النفسية ، هذا من حيث المصدر ، أما الوظيفة فهو مؤثر يستند على استجابة معينة في نفوس أخرى.[52]

ومن خلال كلام سيد قطب تبين لنا انه من اجل تحقيق العمل الأدبي لابد من أن يتوفر عاملين أساسين هما المصدر ، والمقصود به الاستجابة للمؤثرات النفسية التي تضغط بدورها على نفسية المبدع وهذا مايدفعه لإبداع الأدبي ، أما العامل الثاني فهو الوظيفة والمقصود بها هنا الغاية والهدف من العمل الأدبي ، والتي يتمثل في إثارة عواطف ، ووجدان القارئ ، لكي يصف المبدع شعوره ، وإحساسه ، لما يشعر به من ، شتات ، الم ، حزن، ليتمكن من تحقيق عطف الآخرين عليه.

---

[49] أنظر الحديدي :81.

[50] بسام موسى عبد الرحمن قطوس ، المنهج النفسي عند النقاد المصريين المعاصرين ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية الأدب بالجامعة الأردنية ، 1404هـ / 1984م ، ص 04.

[51] سيد قطب ، النقد الادبي : أصوله ومناهجه (د،ت) ، ط6 ، 1990 ، ص23.

[52] المرجع نفسه ، ص 207.

إن العلاقة التي تربط كل من الأدب والنقد بعلم النفس علاقة حتمية ، لكون التجربة الشعورية تعبير عن أصالة العنصر النفسي ، بل من الصورة ذاتها نتيجة انفعال نفسي يحدد الكثير من أجزائها والعمل الفني دوره الأساسي هو التأثير نفسيا في القارئ.[53]

_ فالمنهج النفسي هو صلة تربط الأدب بالحالة النفسية للأديب ، والفنان حيث يعمل على دراسة الأنواع النفسية في الأعمال الأدبية ، ويعود المنهج النفسي إلى العالم والفيلسوف سيغموند فرويد الذي أسس أول مدرسة نفسية ، وله نظرة خاصة حول الإبداع الفني ، كما يفرض هذا المنهج على الناقد دراسة نفسية الأديب والعوامل التي تؤثر على هذه النفس البشرية ، فالمنهج النفسي يعمل على البحث في عملية الإبداع الفني ، وتوضيح العوامل الشعورية واللاشعورية التي تبني ، وتشكل من خلالها العمل الأدبي ، ويختص كذلك بدراسة العلاقة بين الأدب والآخرين أي بيان مدى تأثير الأدب في المتلقي .[54]

[53] محمد الدغمومي ، نقد النقد وتنظير النقد الأدبي المعاصر ، سلسلة رسائل وأطروحات ، منشورات كلية الأدب بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ط1، 1420_1999م ،ص 187.

[54] وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي ، ص53_54.

الفصل الثاني

قصة الكيلاني وأثر بنائها الفني على نفسية الطفل .

أولا : كامل الكيلاني.

ثانيا : البناء الفني في قصة البيت الجديد.

ثالثا : أثر القصة على نفسية الطفل .

رابعا : ملخص قصة البيت الجديد.

كامل الكيلاني :

هو كامل الكيلاني ابراهيم الكيلاني ، كاتب و اديب مصري من اهم الادباء الذين تخصصوا في مجال الطفل ، حيث اعتبر هو رائد ادب الاطفال ، ولد الكيلاني بمحافظة القاهرة ، بالقرب من جبل المقطم ، ونشأ في المكان ذاته . فاشتهرت تلك الفترة بالاساطير و الاغاني

حيث تعلم في العاصمة المصرية القراءة و الكتابة ، و كان من حفظة القرآن الكريم وحفظ كذلك أكثر من عشرون ألف (20000) قصيدة لصفوة الشعراء العرب ، تمكن من حفظ كتاب الله بالكتاب (وهي مدرسة دينية تسبق مرحلة الابتدائية) ، فزاول دراسته في كل من الطور الابتدائي ، و الثانوي ، و بعد حصوله على البكالوريا اهتم كامل الكيلاني بدراسة مختلف الآداب العالمية ، كالأدب الانكليزي ، و الفرنسي ، فحصل على شهادة الليسانس في الادب الانكليزي من الجامعة المصرية عام 1917م ، و اشتغل كذلك رئيسا لنادي التمثيل الحديث عام 1918م ، تم تم تعيين الكيلاني موظفا في وزارة الأوقاف سنة 1922م و بقي مزاولا عمله الى غاية سنة 1954 م ، و عمل أيضا رئيسا لجريدة الرجاء منذ عام 1925 م الى غاية سنة 1932 م ، تم توظيفه كذلك سكرتيرا في رابطة الأدب العربي عام 1922 م ، انصب اهتمام الكيلاني في أدب الأطفال سنة 1927 م فأصدر مجموعته القصصية الأولى الموجهة للطفل و التي كانت بعنوان " **السندباد البحري**" ، ثم قصة " **مصباح علاء الدين**" و كذا قصة " **شهرزاد**" و غيرها من الفن القصصي ، حيث ترجم أدب الكيلاني الى أكثر من لغة عالمية ، و من بين هذه اللغات التي ترجمت اليها أعمال كامل الكيلاني : اللغة الانكليزية ، الفرنسية ، الصينية ، الروسية ، و الاسبانية

لم يحصر هذا الاديب المصري اهتمامه وانشغاله بالفنون الادبية في مجال الادب الموجه للاطفال ولم يقتصر عليه بل وسع نطاقه وانفتح على اشكال مختلفة ومتنوعة من الاداب فتطرق الى الاهتمام بادب الرحلات والذي كان له الدور الفعال في دفع كامل الكيلاني الى تأليف العديد من الكتب التي انصبت مواضيعها حول التنقل والرحلات ومن اهم مؤلفاته في هذا المجال كتاب " **مذكرات الأقطار الشقيقة** " ، اضافة الى كتاب " **ملوك الطوائف** " ، و كذلك كتاب " **نظرات**

في تاريخ الاسلام " ، فقد أتم حفظ القرآن الكريم كاملا ، و حضر دروسا في جامع الأزهر العديد من العلوم ك : علم النحو ، الصرف ، و كذا المنطق 1[55]

كان عضو مجلس إدارة أبولو في أول مجلس لها ، حيث قام بإنشاء دار للنشر تهدف إلى نشر كتب الأطفال ، أطلقت محافظة القاهرة إسمه على إحدى مدارسها الإبتدائية ، و كذلك على أحد شوارعها فمنحته العراق لقب نقيب الأدباء 2[56] فكان بذلك أول نقيب للجماعة الأدبية . فتعددت و تنوعت مؤلفات و كتب كامل الكيلاني و غزت أرجاء الأدب فذاع صيتها ، و اشتهرت إلى أن إجتاحت العالم ، فساهمت إهتماماته الأدبية بذلك في ظهور العديد من الكتب لهذا الأديب ، فكتبه في مجال أدب الطفل تختلف بإختلاف المبادئ و القيم و كذا كتبه في التاريخ ، و أدب الرحلات الذي أولاه إهتماما بعد أدب الطفل فقد قدم نقيب الأدب هذا الكثير لخدمة الأدب و توسيع نطاقه و تعداد فنونه الأدبية فله الفضل الكبير في مساهمته بأدب الطفل لخدمة الأدب عامة و الطفل بصفة خاصة ليمكنه من تنمية ذاته في شتى مجالات الحياة ، و مواجهة كل العقبات التي تعرقل سيره في هذه الحياة

اعتمد الكيلاني منهجا متميزا و أسلوبا عبقريا في كتابته لأدب الأطفال ؛ كان إصراره دائما حول ضرورة التركيز على الفصحى لعدم إحداث قطيعة ثقافية مع الذات التاريخية ، كما كان يقوم بالمزج بين كل من المنهج التربوي و المنهج التعليمي ، فقد عمل على إبراز الجانب الأخلاقي و المعياري في أعماله القصصية ، لم يغرق الأطفال بالأدب الغربي كونه

أدبا عالميا بل كان عمله كرنفالا تشارك فيه العديد من الألوان الثقافية ، فتنوعت أصول هذه الأشكال الثقافية منها ما هو منتم للأدب الفارسي ، الصيني ، الهندي ، الغربي ، العربي ، فتمثلت مصادره في الأساطير ، الأدب العالمي ، و كذلك الأدب الشعبي . نظم الشعر ، فكانت القصائد و الأبيات الشعرية كثيرا ما تتخلل أعماله القصصية ، فقد كان الكيلاني شديد الحرص على تحقيق تنمية ملكة التذوق الفني عند الأطفال ، كما أنه كان يوجه من خلالها الطفل للأخلاق الحميدة ، و الخصال النبيلة ، و السلوكات الحسنة . فحرص على أن يكون ذلك بشكل ضمني . فوافته المنية

[55] بدوي عبد الرحمن محمد : كامل الكيلاني و سيرته الذاتية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999م ، ط1 ، صفحة 6

[56] البابطين ، عبد العزيز سعود ، 2008 م ، معجم البابطين للشعراء القرنين 19 م و 20 م

في التاسع (9) من أكتوبر عام 1959 م عن عمر ناهز ستون عاما (60) مخلفا وراءه تراثا أدبيا كبيرا ، لينتفع به الصغير قبل الكبير .

البناء الفني في قصة البيت الجديد :

لا يمكننا القول أن القصة متكاملة وتامة ، إلا إذا توفرت فيها جميع العناصر و الأسس التي تخلق منها فنا أدبيا تاما يوصل الرسالة للطفل بصورة واضحة ، تجعله يحرك الخيال الذي بداخله ليتمكن من رسم مضمون هذا الفن في صورة ذهنية ، فيستفيد منها و يتأثر بها مستنتجا العبرة منها سواء أكانت شخصياتها حيوانات أم بشر ؛ إضافة إلى كون القصة فن موجه للأطفال لا بد من مراعاة عناصرها التي تساهم في بنائها بشكل سليم ، وتتمثل عناصرها في :

1 **الموضوع** : و هو الرسالة التي تهدف القصة على رسمها من بدايتها إلى غاية نهايتها التي تعبر عن فكرة الكاتب قد تكون موضوعا واحدا ، أو أكثر فيشكل القاص بذلك الموضوع من خلال تشكيل الحبكة القصصية ؛ فقصة البيت الجديد هذه التي كانت موضوع مذكرتي التابعة للمؤلف كامل الكيلاني يتمحور موضوعها حوا اجتماع كل من الخنزير و الخروف و تفكيرهما في إقامة منزل يكون مأوى لهما بدلا من تشردهما بين أشجار و أعشاب الغابة ، فاتفقا على ذلك بينهما و تم الأمر ، إضافة إلى أن القصة تحمل أنموذجا من القيم المبادئ التي يمكن للطفل الإقتداء بها ، فقصة البيت الجديد تلمس نوعا من التعاون و المساعدة و أن في الإتحاد قوة فالله سبحانه و تعالى أوصانا بالتعاون على الخير و التقوى و الابتعاد عن كل ما يحمل السلوكات و الأخلاق الذميمة و هذا ما أكدته الآية الموجودة في سورة المائدة من الكتاب الحكيم لقوله عز و جل 1[57] : " **و تعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان إن الله شديد العقاب** " (2) سورة المائدة و بهذا يأخذ الطفل العبرة من هاته الحيوانات و يتمكن من معرفة معنى التعاون و ما هي أهميته في تربية النفس البشرية على حب المساعدة ، و حب الخير للآخرين .

[57] سورة المائدة : الآية 2

2 **الفكرة** : هي الأساس و القاعدة التي تنشأ و تبنى عليها القصة ، و من سمات الفكرة التي ينبغي مراعاتها في القصة الموجهة للطفل ، هي مراعاة خصائص نموه و طبيعة المرحلية

العمرية حيث يجب أن تسعى إلى غرس الأخلاق الفضيلة في نفس الطفل ، كما تجعله ينفر و يبتعد عن الرذائل ، كما أن لها الأهمية الكبرى و الدور الفعال في إثراء الرصيد المعرفي للأطفال ، و تمده بالكم الكافي من المعلومات التي تسهم بشكل كبير في بناء شخصيته و طريقة نموه بشكل سليم دون وجود أي عراقيل تمنعه من التقدم و التأقلم مع كل ما يقابله في الحياة و الإندماج مع الأفراد سواءا داخل البيت ، أم في الشارع . فالفكرة هي التي تقود العمل و تبرره فيصبح الشيئ الوحيد الذي يشغل فكر الكاتب هو إقناع القارئ . فالفن متعة و فائدة لا تكتمل القصة بغياب أحدهما فلا يمكن عزل أي واحدة منهما على الأخرى ، فلا بد للفكرة أن تنساب في القصة انسيابا خفيا ، فيتمكن القارئ من استخلاصها و استنتاجها دون أن يدلي و يصرح بها الكاتب . ففي قصة البيت الجديد هذه السابقة الذكر مبادئ عديدة يعمل كاتب القصة على إيصالها للطفل من خلال ما تحمله فكرتها دون توضيح أو تصريح منه .

3 **الأحداث** : و هي مجموعة الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة ، و التي تدور حول الفكرة العامة لها ، في شكل متكامل و متناسق . فتتسارع تدريجيا لينشب الصراع مع نمو حركة القصة حتى تتغير لتصل إلى العقدة . فكاتب القصة ينسق بين المواقف لتخرج في هيئة قصة ، تنمو هذه الأحداث و تتعقد إلى حد ما ثم تنفرج فتسما هذه اللحظة بلحظة التنوير . فالمقصود بلحظة التنوير هي لحظة حل هذا التعقيد الذي يتفاعل معه القارئ ، فالقارئ يحس بنفس إحساس القاص إذا كانت القصة تحمل الصدق الفني . فالصدق الفني في القصة هو تفاعل القاص و معايشته الوجدانية الصادقة للحدث يشكل القاعدة الأساسية و العمود الفقري الذي تبنى و ترتكز عليه القصة ، فكاتب القصة لا ينقل الأحداث كما هي في الواقع فيضيف لمسته الخاصة في الأحداثطبقا لما يتناسب مع خياله . إلا أن الأحداث في كل قصة لا بد لها من أن تكون متسلسلة و مرتبة من لحظة بداية القصة إلى غاية نهايتها . ففي قصة البيت الجديد تبدأ الوقائع باجتماع كل من الخنزير و الخروف للاتفاق على فكرة إقامة المنزل ، ثم خروجهما في اليوم الموالي للبحث عن مكان مناسب للبناء ، ثم

اتفاقهما على إقامة البيت خلف الشجرة ، و كذا لقائهما بالوزة الذكية ، لكي تقترح عليها فكرتها من أجل تقديم المساعدة لهما ، فخرج الثلاثة ليصادفهم الأرنب الابيض و الذي قدم لهم يد العون هو الآخر ، في حين أنهم إلتقوا بالديك الفصيح الذي افترح عليهم فكرة الصياح

كي يوقضهم بصوتهم ليذهبوا إلى عملهم ، شرعت مجموعة الحيوانات هذه في بناء المنزل بكل جد فكل واحد منهم كان مكلف بمهمة معينة يقوم بها . فأدت الحيوانات واجبها على أكمل وجه بكل أمانة و إخلاص ، و بعد الوقت الذي مضى على إقامة المنزل و الإنتهاء منه و تمام المهمة بالنجاح فرحت الجماعة فرحا شديدا و عاش الكل في ذلك البيت عيشة راضية ، و من هنا عرفت الجماعة أن الخير يكون في التعاون و السعادة في الاتحاد و أصبح الديك في صباح كل يوم ينشد أنشودة كي يوقظ بها أصدقاءه .

4 **الشخصيات** : تختلف الشخصيات من قصة لأخرى فقد تكون إما بشرا ، أو حيوانات أو جمادات . كما يمكن أن تكون الشخصيات خيالية لا وجود لها على أرض الواقع ، أو مزيج بين أجزاء واقعية و أخرى خيالية ، فالقصة لها ملامحها و صفاتها التي يرسمها القاص ، و يغير فيها عبر مدار القصة . و يختلف دور الشخصيات منها ما هو رئيسي ، و منها ما هو ثانوي ، و الثانوي لا تختلف أهميته مقارنة بالرئيسي في رسم ملامح القصة ، فالأشخاص في القصة من أهم عناصر الحبكة ، فهم مصدر الأعمال . فالكاتب هو الذي يخلق الشخصيات على مسرح قصته كي يسير بها عمله القصصي ، فمن خلال تصرفاتهم يتمكن القارئ من التفاعل معهم عاطفيا ، نفسيا ، و فكريا ، فقبل أن يتمكن الكاتب من أن يجعل القارئ يتفاعل بالعاطفة ، و الوجدان مع الشخصية لا بد أن تكون هذه الشخصية حية . فمن المعلوم أن القارئ يريد رؤية الشخصية تتحرك ، و يسمعها حينما تتكلم . فهو يريد رؤيتها أمامه بالعين المجردة ، و من هنا يتضح لنا أنه هناك نوعين من الشخصيات النوع الجاهز و هو الذي يبقى على دون أن يطرأ عليه أي تغيير من بداية القصة إلى غاية خاتمتها ، أما النوع الثاني فهو الذي يظهر شيئا فشيئا و يتطور وفقا لتطور المواقف في القصة . فالشخصيات في قصة البيت الجديدة كانت كلها عبارة عن حيوانات فيمكن إعتبار كل من الخنزير و الخروف شخصيتين

أساسيتين ، كونها أول من قاما بتكوين فكرة إنشاء المنزل ، و الحيوانات الأخرى هي الشخصيات الثانوية فهي التي كانت تظهر شيئا فشيئا لتقدم يد العون من أجل إقامة البيت .

5 – **الزمان و المكان** :

الزمان : هو وقت حدوث أحداث القصة ، و الكاتب هو الذي يقوم بإظهار الزمان من خلال عمله ، بمعنى أن المبدع هو من يحدد زمان القصة ، فالزمان في ثنايا كل قصة يتغير بين ليل ، و نهار . صباح و مساء . و غيرها من الأزمنة .

المكان : هو المكان الذي تحدث فيه أحداث القصة ، حيث أن المكان يختلف و يتعدد في القصة . و يعتبر كذلك عنصرا فعالا و مؤثرا في الأحداث التي تجري في القصة .

و إذا تمعنا أكثر في القصة نجد أن الزمان و المكان أساس العمل و القاعدة التي يرتكز عليها فمن الواقع نرى أنه لا بد أن لكل عمل زمان و مكان يحدث فيهما ، فلا وجود للعمل إن غاب أحد هذه العناصر المكونة للقصة . إذ أن هناك رابطة قوية ومتينة بين كل من الزمان والمكان والعمل ، فلا بد أنه للقيام بعمل ما أن يتوفر كل منهما ، فعلى كاتب القصة أن يراعي أحوال الزمان والمكان وإحترام العادات والتقاليد تبعا لكل زمان ومكان . حيث تصبح القصة حية ذات صلة قوية بالواقع . ففي قصة البيت الجديد يتغير كل من الزمان والمكان بتغير الأحداث والكاتب هو الذي يقوم بتغييره تماشيا مع وقائع القصة .

7 – **الحبكة** : وهي من بين العناصر الأساسية في بناء القصة ، فالحبكة هي التي تحمل العقدة وحلها في الوقت ذاته ، بمعنى آخر المشكلة الواردة داخل القصة ، وإيجاد الحل المناسب لها . إذ أن بين ثنايا قصة البيت الجديد نجد ان الحبكة تكمن في تشرد وبقاء الحيوانات في طرقات الغابة بدون منزل يلجؤون إليه ،ويتخذونه مأوى لهم . فخرجت جماعة الحيوانات بحل يرضي الجميع ويفك هذه العقدة ألا وهو التعاون يدا بيد من أجل إقامة بيت يجمل الكل .

8 – **العقدة** : و جاءت بمعنى المشكلة التي تدخل على الأحداث ما يسمى بالتعقيد ، فالقصة في أصلها لا تخلو من العقدة و التي تعتبر عنصرا مهما في بناء القصة ، تكون الوقائع في حالتها الطبيعية و تسير بشكل منتظم و متسلسل حتى تظهر العقدة التي تحدث التغيير على الأحداث ، و تجعلها تتعقد مما يفقدها توازنها في القصة حتى يتمكن الكاتب من إيجاد حل لها و يكون هذا الحل عقلانيا ، و مناسبا لهذه المشكلة .

9 – **الحل** : وهو آخر عنصر في البناء الفني للقصة ، و يقصد به الحل النهائي للمشكلة في خاتمة القصة . ففي البيت الجديد أصيبت الحيوانات بالحيرة حول مكان لإقامة البيت ، بحثوا كثيرا و احتاروا بين إخيار مكان و آخر إلى أن وجدوا مكانا مناسبا للبناء و هذا ما يسمى بالحل حيث يمككنا فك العقدة و حل المشكلة بإيجاد الحل المناسب في نهاية القصة .

أثر القصة على نفسية الطفل :

تحتل القصة المرتبة الأولى في أدب الأطفال ، و أدب الطفل هو ذلك الفن الذي يشتمل على مختلف الأساليب سواء النثرية ، أم الشعرية . فبعد أن اجتاح أدب الطفل كل المجتمعات و تغلغل بين آدابها ، أصبحت الأمم تدرك أهمية القصة ، و مساهمتها في بناء شخصية الطفل فأولوها الإهتمام و عملوا على تطويرها و تنميتها من كل جوانبها حتى تصبح متناسبة مع مراحله العمرية ، كما لها الأثر في تحقيق التنمية في مختلف الجوانب النفسية عند الأطفال و تعمل كذلك على تحريك المشاعر و الأحاسيس ، و ترقية العواطف و الوجدان . إذ بها تخفف من توتراته ، فتكون ميوله و انتماءاته . فالقصة تعتبر وسيلة و آداة تستخدم في تربية الطفل ، فقد أكد كل من علماء النفس و التربية على أن القصة هي أفضل طريقة يمكن بواسطتها إيصال كل ما نريده للطفل من قيم ، أو توجيهات ، أو غيرها من الرسائل . فقد عرف الإنسان أهمية القصة منذ القدم ، لما لها من تأثير على نفوس الأطفال ، كما أنها اعتبرت وسيلة علمية تعليمية ، فاتخذها الإنسان منهج أو مبدأ لغرس مختلف المبادئ في نفس الطفل فأهميتها العظمى تكمن في تنمية العواطف و الإنفعالات لدى الأطفال ، فأهمية القصة بهذا لا تقتصر على الثقافة فقط بل تشمل كل الجوانب الحياتية للطفل ، فهي تمنح الطفل

الفرصة في جعل الكلام المنقول صور خيالية بمعنى آخر أنها تنمي خياله حيث يتمكن من خلالها من التمييز بين ما هو صواب ، ما هو خطأ .

تساعده على معرفة القيم و العادات الصحيحة ، تجذب الطفل و تحبب لديه القراءة ، و تنمي مخزونه اللغوي .

تعينه على حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية ، فالقصة فن يحاكي وجدان الإنسان ، تعمل على تخزين الأفكار في عقله فبذلك تجعل الطفل قادر على التمييز بين الخير و الشر ، و تعلمه مختلف القيم الأخلاقية : كالتعاون ، المساعدة التي نجد كامل الكيلاني قد وظفها في قصته البيت الجديد ، التي جاءت على لسان الحيوانات ، ففي ثنايا هذه القصة نوع من المبادئ الأخلاقية التي لابد لها أن تكون مغروسة في نفس كل طفل ، فالحيوانات في هذه القصة بينت بشكل واضح جدا مبدأ التعاون ، التضامن ، الإتحاد ، و المساعدة فقد تعاونت الحيوانات مع بعضها البعض من أجل بناء منزل يأويهم ، فتعلمهم بذلك ، و تنمي فيهم الشعور بالمسؤولية إذ أنه كان لكل واحد من الجماعة الحيوانية مهمة عينة يقوم بها من أجل إقامة البيت مع ضرورة المحافظة على النظام .

فهذه القصة تحمل بين طياتها أثر على نفسية الطفل ، فقد يأخذ انطباعه الجيد ، و الأثر الإيجابي الذي يزرع فيه القيم الأخلاقية التي تجعله فردا مسؤولا و تدفعه إلى الإحساس بالآخرين ، التعاطف معهم و مد يد العون لهم ، إلى جانب هذه المبادئ التي حققتها القصة في نفوس الأطفال كذلك نجد عنصر المتعة و التسلية حاضر بقوة في القصة وهذا ما يجعل الطفل يستخدم خياله ليرسم به الكلام في هيئة صور خيالية تجعله يتأثر بالقصة و يكون من نفسية شخصية بارزة ، من بين الشخصيات البطلة في القصة .

ملخص قصة البيت الجديد :

قصة البيت الجديد عبارة عن كتاب قصصي من مؤلفات الكاتب المصري كامل الكيلاني ، تاريخ تأليفها غير معروف ، تتكون من 14 صفحة ، جاءت على لسان الحيوانات قصد تنمية و تحريك مشاعر ، و أحاسيس الطفل ، و غرس

مختلف القيم و المبادئ الأخلاقية في نفسه . ففي القصة البيت الجديد مجموعة من القيم ،و الأخلاق الحميدة التي تجعل الطفل يتأثر بها و يتخذها كقدوة ، و مثل أعلى له ، فهنا في هذه القصة نجد مبدأ التعاون و المساعدة الذي يمكن الطفل من الإمتثال به . فقصة البيت الجديد بدأت بتشاور كل من الخنزير و الخروف حول فكرة القيام ببناء منزل يأويهم بدلا من تشردهم بين أشجار الغابة و في ظلام الطرقات و بردها ، إتفق الإثنين على ذلك و خرجا للبحث عن مكان مناسب للبناء . ففي حين تجولهما في الغابة إلتقيا بالوزة الذكية التي قدمت لهم يد العون ، ثم بالأرنب الأبيض ، و إكتملت المجموعة الحيوانية بالديك الفصيح ، فغاية كل هذه الحيوانات هي مساعدة بعضها البعض ، و الإتحاد ، و الوقوف بيد واحدة من أجل بناء بيت يجمعهم تحت سقف واحد و يحميهم من الأخطار التي تواجهم في الغابة . فكان لكل واحد منهم عمل محدد يقوم به . فهذه القصة تبين أهمية التعاون ، و الإتحاد في بناء ذوات الأشخاص و غرس كل الأخلاق ، و الخصال الحميدة ، و أن في الإتحاد قوة غير أن الله عز و جل أوصانا بالتعاون و مساعدة الغير ، ففي التعاون تكمن السعادة بين أفراد المجتمع ، لقوله عز و جل : " **و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان إناالله شديد العقاب**[58]

[58] سورة المائدة : الآية 2

خاتمة

خاتمة :

قبل أن نضع نقطة النهاية لبحثي هذا أود أن أجمل أبرز وأهم النتائج التي تمكنت من التوصل اليها من خلال الاطلاع على قصة البيت الجديد عامة ، والعلاقة التي تربط أدب الطفل بعلم النفس ومنه تمكنت من استنباط العديد من المزايا التي ميزت أدب الأطفال وما مدى تأثيره على نفسية الطفل . وكان للقصة القصيرة الدور الفعال في تنمية عقل الطفل وزرع مختلف المبادئ والقيم الأخلاقية التي تبث في روحه حب القراءة والمطالعة ، والتفقه في دينه ليزيد من رصيده المعرفي ، فالقصة التي تقدم للأطفال لا بد لها من ان تكون قائمة على لسان الحيوانات لتكون اكثر متعة وتسلية ، وانجذاب للطفل ، فمن خلال قراءته لها أو مشاهدته لها عل شكل مسرحية سيصبح يطلب اعادتها له و بهذا يتمكن من استخلاص العبرة منها و قد يسهل عليه تطبيقها على أرض الواقع و بين أفراد البيئة المحيطة به .

فأدب الطفل هذا بصفته فن من الفنون الأدبية التي اهتمت بفئة عمرية معينة ألا و هي الطفل فقد قدم الكثير من الخدمات التي تساعد الأطفال على النمو بشكل سليم ، سواء جسديا أو عقليا .

فأدب الطفل هذا يعمل على تسهيل عملية التواصل مع الطفل و ايصال الرسالة له بشكل واضح و سلس .

تنمية عقل الطفل و تهيئته نفسيا ليكون قادرا على تحمل المسؤولية .

يعمل على تحريك وجدان الطفل و احساسه ، و تشغيل عواطف ليتمكن من التفاعل مع القصة من خلال التأثر بأحداثها ، وشخصياتها .

الاطلاع على المبادئ و القيم الأخلاقية ، و تأثره بها و العمل على تطبيقها في حياته ، و الاقتداء بها .

و من خلال هذه النتائج التي تمكنت من استنتاجها من خلال هذا العنوان ، و من خلال القصة و عناصرها الأساسية التي تبنى عليها نرى أن العلاقة بين أدب الطفل و علم النفس

علاقة وطيدة كما يمكننا القول أنها علاقة تكاملية فكليهما يكمل الآخر و كليهما يخدم الطفل ، فالأدب الذي يقدم للأطفال هو بمثابة وسيلة أو آداة علمية ، و ثقافية تعمل على تسهيل العملية التواصلية من هذه الفئة العمرية ، وكذا تنمي فيه حب المسؤولية ، و النمو نموا حسنا سليما بعيدا عن الضغوطات السلبية التي يواجهها خلال حياته ، و الاقتداء بالقيم الحسنة التي تساعده على بناء حياته و مستقبله بطريقة سليمة و صحيحة . فالتعاون و الاتحاد مبدأين اخلاقيين وجب على الطفل التحلي بهما و ذلك تبعا لما اوصانا به الرسول صلى الله عليه و سلم و ما جاءت به الآيات القرآنية من الكتاب الحكيم .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1-سورة المائدة : الآية 2

2-سورة المائدة : الآية 2

3-سورة الكهف: الآية 64.

4-سورة يوسف ، الاية03 ص235

5-بن منظور : لسان العرب ، ط جديدة محققة ط1 : 2000 ،ط2 : 2003، دار صادر للطباعة والنشر بيروت. لبنان.المجلد12

6-ابن منظور عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب ، ط3 (لبيا_تونس) 1977

7-ابن منظور ، لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار العرب _بيروت ،(دت)،مادة (فضà

8-احمد الغايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربي للترقية، الثقافة والعلوم 1989، مادة (فض).

9-عبد العاطي شلبي : دراسات في فنون الأدب الحديث ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 [1]

10-محمد اغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، منشأة المعارف في الإسكندرية ، مصر ، بلاتاريخ،. [1]

11-ينظر : شاكر عبد الحميد ، سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة : مصر ، 2001، (دط)

12-ينظر : جبور عبد النور وسهيل ادريس ، المنهل ، دار الادب ودار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 1979.

13-ينظر : رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة ، بيروت ، ط3 ، 1975.

14-احمد زلط ، أدب الطفولة " أصوله ومفاهيمه" رؤى تراثية، الشراكة العربية للنشر والتوزيع، ط4 ، القاهرة ،1997

15-إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب ، جميع الحقوق محفوظة ط1 ، رمضان1422هـ ، 2000م

16-هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، سلسلة كتب عالم المعرفة الكويت ، ط، 1998.

17-احمد زلط ، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط ، 1994،.

18-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، رؤية نقدية مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 2000

19-عبد الفتاح شحدة ابو معال ، أدب الأطفال وثقافة الطفل ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، ط، 2008.

20-انظر الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م ، كتب الاطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة : من 28يناير – 2 نوفمبر 1984 ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب

21-انظر الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1984م ، كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة : من 28يناير – 2 نوفمبر 1984 ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب :

22- انظر نجيب : ادب الاطفال علم وفن ، ط3 ، مصر : دار الكتاب العربي:

23-انظر الحلقة : عويس ، فريد : 268.

24-انظر: ابو رضا ، سعد ، 1993 ، النص الادبي للاطفال : اهدافه ومصادره وسماته، رؤية اسلامية ، الطبعة الاولى، عمان: دار البشير: 39-40.

25-انظر: الحديدي :86.

26-انظر : الحديدي : 86-91.

27-انظر : الحديدي : 86-91.

28-انظر : الحديدي : 86-91.

29-انظر : الحديدي : 94.

30-انظر الحلقة :عويس : 269.

31-انظر: نجيب ، احمد ، 1994، ادب الاطفال علم وفن ، دار الفكر العربي : 39.

32-انظر : الحديدي : 88-89-97.

33-انظر : عبد الله ، محمد حسن ، قصص الاطفال ، اصولها الفنية وروادها ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع: 17.

34-انظر : موسى ، الفيصل ، 2000 ، ادب الاطفال ، ريدة : دار الكندي : 81-82.

35-انظر : عبد الله: 17.

36-انظر : الحديدي : 89- 90.

37-انظر : الحديدي :98.

38-انظر: الحلقة : عويس: 269.

39-انظر : ابو رضا: 46.

40-انظر الحديدي: 98.

41-انظر: الحديدي:100.

42-انظر: عبد الله: 19.

43-انظر: عمرو ، عبد الغافر، صبح:94.

44-انظر: عبد الله: 19-20.

45-انظر: ابو رضا: 48.

46-انظر الحديدي:101.

47-انظر: الحلقة : عويس : 270.

48-أنظر الحديدي :81.

49-بسام موسى عبد الرحمن قطوس ، المنهج النفسي عند النقاد المصريين المعاصرين ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية الأدب بالجامعة الأردنية ، 1404هـ / 1984م ، .

50-سيد قطب ، النقد الادبي : أصوله ومناهجه (د،ت) ، ط6 ، 1990 ،

51-محمد الدغمومي ، نقد النقد وتنظير النقد الأدبي المعاصر ، سلسلة رسائل وأطروحات ، منشورات كلية الأدب بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ط1، 1420_1999م

52-وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي ،.

53-بدوي عبد الرحمن محمد : كامل الكيلاني و سيرته الذاتية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999م ، ط1 ،

54-البابطين ، عبد العزيز سعود ، 2008 م ، معجم البابطين للشعراء القرنين 19 م و 20 م.

فهرس
الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	02-01
الفصل الاول ضبط المفاهيم و علاقة أدب الطفل بعلم النفسي	20-03
المبحث الاول تعريف القصة	04
المبحث الثاني مفهوم ادب الطفل	06
المبحث الثالث علاقة ادب الطفل بعلم النفس	12
المبحث الرابع تعريف المنهج النفسي	19
الفصل الثاني قصة الكيلاني وأثر بنائها الفني على نفسية الطفل .	30-21
المبحث الاول نبذة عن الكاتب كامل الكيلاني	22
المبحث الثاني البناء الفني في قصة البيت الجديد	24
المبحث الثالث اثر القصة على نفسية الطفل	28
المبحث الرابع ملخص قصة البيت الجديد	30
الخاتمة	33-31

المصادر والمراجع	37-34
الفهرس	40-38